

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه ( اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) : ما يحدثه بعض الناس إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى وإما محبة للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما له من اتخاذ **مولد النبي** صلى الله عليه وسلم عيداً مع اختلاف الناس في مولده فإن هذا لم يفعله السلف مع قيام المقتضى له وعدم المانع ولو كان خيراً محضاً أو راجحاً كان السلف أحق به منا فإنهم كانوا أشد محبة للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيماً له منا وهم على الخير أحرص وإنما كانت محبته وتعظيمه في متابعتة وطاعته واتباع أمره وإحياء سنته ظاهراً وباطناً ونشر ما بعث به والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان وأكثر هؤلاء الذين تجدهم حرصاء على هذه البدع تجدهم فاترين في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم مما أمروا بالنشاط فيه وإنما هم بمنزلة من يحلي المصحف ولا يقرأ فيه أو يقرأ فيه ولا يتبعه اه كلامه رحمه الله تعالى .  
أيها المسلمون إن بدعة عيد المولد

التي تقام في شهر ربيع الأول في الليلة الثانية عشرة منه ليس لها أساس من التاريخ لأنه لم يثبت أن ولادة النبي صلى الله عليه وسلم كانت تلك الليلة وقد اضطربت أقوال المؤرخين في ذلك فبعضهم زعم أن ولادته في اليوم الثاني من الشهر وبعضهم في الثامن وبعضهم في التاسع وبعضهم في العاشر وبعضهم في الثاني عشر وبعضهم في السابع عشر وبعضهم في الثاني والعشرين فهذه أقوال سبعة ليس لبعضها ما يدل على رجحانه على الآخر فيبقى تعيين مولده صلى الله

عليه وسلم من الشهر مجهولا إلا أن بعض المعاصرين حقق أنه كان في اليوم التاسع .

ما اقيمت بدعة الا واميتت سنة

خطورة البدعة(حرمان المغفرة والحوض)

أن أعظم نعمة أنعم الله بها على أهل الأرض بعثة محمد خاتم النبيين . بعثه على حين فترة من الرسل ، فهدى به إلى أقوم الطرق وأوضح السبل وافترض على أهل الأرض طاعته . فكان - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دعوة أبيه إبراهيم حين قال : { رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } ، وكان بشرى أخيه عيسى بن مريم حين قال : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ }

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بمكة المشرفة عام الفيل في شهر ربيع الأول . وهو العام الذي أغار فيه ملك الحبشة على الكعبة يريد هدمها فصدّه الله عنها ، وأنزل به وبجيشه أعظم عقوبة كما ذكر الله في الكتاب العزيز . فكان في ذلك حماية للبيت الحرام . وإرهاصًا لبعثة هذا النبي عليه الصلاة والسلام .

إن واجبنا نحو هذه النعمة العظيمة أن نشكر الله عليها بالتمسك بها والجهاد في سبيلها والمحافظة عليها . وذلكم باتباع هذا الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والاقتراء به وفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه . وأن نحبه أكثر مما نحب أنفسنا وأولادنا وآباءنا وأمهاتنا . لأن الخير كل الخير في اتباعه وطاعته . قال تعالى : { مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ } ، وقال تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ } . وقال تعالى : { فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ } ، ومحبتة - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تقتضي طاعته واتباعه ، وترك ما نهى عنه .

ولم يفعل في القرون المفضلة وإنما حدث فعله في القرن الرابع للهجرة تقليدًا للنصارى الذين يحتفلون بمولد المسيح عليه السلام . وقد نهانا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن التشبه بهم . فقال : « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم » ، فهذا الاحتفال بدعة وتشبه بالكفار .

{ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ } ، وقال : { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ } ،

الذين يقيمون هذه البدعة وغيرها من البدع ثلاثة أصناف : الصنف الأول : جهلة مقلدون كالذين قال الله فيهم : إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم

مُهْتَدُونَ . الصنف الثاني : مرتزقة فساق يريدون التآكل بها وإشباع شهواتهم من ورائها بالأكل والشرب واللهو واللعب . الصنف الثالث : ضلال مغرضون وأول من أحدثها هم الشيعة الباطنية وهم بنو عبيد القداح المعروفون بالفاطميين الذين ملكوا مصر والمغرب في المائة الرابعة والخامسة ، وأحدثوا احتفالات كثيرة بالموالد ، كمولد النبي صلى الله عليه وسلم والحسين وغيرهما ، ثم تابعهم غيرهم بعد ذلك ، وهذا فيه تشبه بالنصارى واليهود في أعيادهم ، وفيه إحياء لاجتماعات فيها كثير من المعاصي والشرك بالله ، حتى ولو فعلها كثير من الناس ، ذلك لأن الحق لا يعرف بالناس وإنما يعرف الحق بالأدلة الشرعية في الكتاب والسنة . وقد نبه كثير من العلماء على ذلك منهم شيخ الإسلام ابن تيمية والشاطبي وآخرون رحمة الله عليهم ، ومن استحسناها من بعض المنتسبين للعلم فقد غلط غلطا بينا لا تجوز متابعتة عليه .

يريدون الدس على الإسلام وصرف الناس عن السنن وإشغالهم بالبدع .  
الولادة وقعت في زمن الجاهلية، وليس هناك من يعتني بحفظ الأمكنة، سيما مع عدم تعلق غرض لهم بذلك بعد مجيء الإسلام؛ فقد عُلم من حال الصحابة وتابعيهم ضعفُ اعتنائهم بالتقيد بالأماكن التي لم يتعلق بها عمل شرعي؛  
لصرفهم اعتنائهم . رضي الله عنهم . لما هو أهم من حفظ الشريعة، والذب عنها بالسنن واللسان، وكان ذلك هو السبب في خفاء كثير من الآثار الواقعة في الإسلام، فما بالك بما وقع في الجاهلية؟!» .

وحكى (الجاسر) أن قبر أم المؤمنين خديجة . رضي الله عنها . كان مجهولاً لدى مؤرخي مكة حتى القرن الثامن الهجري، ثم أصبح معروفاً محدد المكان في القرون المتأخرة حتى ذلك اليوم، بعد أن رأى أحد العارفين في النوم! كأن نوراً ينبعث من مقبرة (المعلاة)، ولما علم أمير مكة آنذاك بخبر تلك الرؤيا أمر ببناء قُبَّة فوق المكان الذي رأى ذلك العارف أن النور ينبعث منه، جازماً ذلك الأمير أن ذلك المكان هو قبر خديجة! وهكذا تُصير الخرافات إلى حقائق بيّنة . والله المستعان .

وقال شيخ الإسلام (ابن تيمية): «إن النفوس فيها نوع من الكبر، فتحب أن تخرج من العبودية والاتباع بحسب الإمكان، كما قال أبو عثمان النيسابوري . رحمه الله .: «ما ترك أحد شيئاً من السنة إلا لكبر في نفسه»، ثم هذه مظنة لغيره، فينسلخ القلب عن حقيقة اتباع الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ويصير فيه من الكبر وضعف الإيمان ما يفسد عليه دينه أو يكاد، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» (7).

أول من أحدث تلك الاحتفالات بالموالد الستة . أي: **مولد النبي** صلى الله عليه وسلم ومولد علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ومولد الخليفة الحاضر . هو المعز لدين الله وذلك في سنة 362هـ، وأن هذه الاحتفالات بقيت إلى أن أبطلها الأفضل بن أمير الجيوش بعد ذلك . قال ابن كثير رحمه الله تعالى: "وقد كانت مدة ملك الفاطميين مائتين وثمانين سنة وكسراً، فصاروا كأمس الذاهب كأن لم يغنوا فيها .

وكان أول من ملك منهم المهدي، وكان من سلمية حداداً، وكان يهودياً فدخل بلاد المغرب وتسمى بعييد الله، وادعى أنه شريف علوي فاطمي، وقال عن نفسه: إنه المهدي،

والمعروف أن من أحدث هذا بمصر هم الفاطميون في القرن الرابع ، فابتدعوا عيد المولد النبوي ، ومولد بعض آل البيت كعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ، وبقيت هذه الموالد إلى أن أبطلها الأفضل بن أمير الجيوش الأيوبي ، ثم أعيدت في خلافة الحاكم بأمر الله سنة أربع وعشرين وخمسمائة للهجرة بعد ما كاد الناس

(الجزء رقم : 14، الصفحة رقم: 203)

ينسونها ، وقد استمر العمل بالموالد إلى يومنا هذا ، وتوسع الناس فيها وابتدعوا بكل ما تهواه أنفسهم ، وتوجه شياطين الجن والإنس . ما توهموه من الحديث الذي رواه مسلم عن أبي قتادة -رضي الله عنه- مسند أحمد بن حنبل (297/5). أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم الإثنين ، فقال صلى الله عليه وسلم: هو يوم ولدت فيه ، وفيه أنزل علي فقد تمسك هؤلاء بلفظة صحيح مسلم الصيام (1162). يوم ولدت فيه ثم عينوا هذا اليوم بالثاني عشر من ربيع الأول ، وذلك تخصيص من عند أنفسهم وهذا الاستدلال ظاهر البطلان لوجوه كثيرة ، منها:

**1 -** أن المطلوب في هذا اليوم أعني يوم الإثنين هو الصوم اقتداء

(الجزء رقم : 16، الصفحة رقم: 165)

بالرسول صلى الله عليه وسلم ، بينما نرى أصحاب تلك الموالد يخصصون ذلك اليوم الذي عينوه للأكل والشرب والطرب فضلا عن ما أحدثوه من أذكار ، وهتافات لا نجد لها برهانا ولا هدى ولا حجة صحيحة .

**2 -** أن الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم هو صوم يوم الإثنين من كل أسبوع دائما ، ولم يقيد ذلك بسنة أو شهر أو أسبوع بعينه ، بينما هؤلاء يخصصون يوما واحدا في السنة هو التاسع أو الثاني عشر من ربيع الأول على اختلاف بينهم حتى وإن لم يوافق هذا اليوم يوم الإثنين وبذلك يتضح وجه مخالفتهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم .

**3 -** أن صيام يوم الإثنين له خصوصية أخرى ، إضافة إلى ما ذكر في هذا الحديث ، وذلك أنه يوم تعرض فيه الأعمال على الله تعالى فنذب النبي صلى الله عليه وسلم إلى صومه كي تعرض أعمال العبد على ربه ، وهو صائم ، وذلك أخرى لقبولها ، كما جاء ذلك في أكثر من حديث عنه صلى الله عليه وسلم .